

من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صح مذهبهم

كذلك أيضا من النواقض (من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صح مذهبهم). المشركون والكفار معروف أنهم خارجون من الإسلام، ليسوا من الإسلام في شيء؛ فلذلك نقول: إن الواجب على المسلم أن يعتقد خروجهم من الدين، وأن يعتقد أنهم كفار، وأنهم ليسوا على هدى، وليسوا على خير بل هم ضالون. ومع الأسف نسمع كثيرا من الجهلة يمدحونهم، وربما يُصحون مذهبهم ويقولون: لهم دينهم، وهم على عقيدة، وهم على دين سماوي، ودينهم أقدم من دين المسلمين. وما أشبه ذلك، لا شك أن هذا إقرار للكفار على كفرهم، والواجب أن نعتقد بأن كل دين غير دين الإسلام فهو دين باطل { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } . وهذا يحكم به على كل من خرج عن دائرة الإسلام، فمن لم يكفر الكفرة فإنه يعتبر مثلهم، حتى البدع المكفرة من لم يكفر أهلها فإنه يعتبر مثلهم، فالذين مثلا يعبدون الأموات، ويذبحون عندها، ويطوفون بالقبور، ويصلون عندهم ويدعونهم، ويزعمون أن هذا توسل ووساطة؛ من لم يكفرهم فإنه كافر. والذين -مثلا- يكفرون الصحابة، ويطعنون في القرآن الذي هو كلام الله تعالى، ويردون ما جاء فيه من مدائح الصحابة رضي الله عنهم، ويردون السنة النبوية؛ يعتبر من لم يكفرهم مثلهم؛ حيث أنه حَسَنَ ما هم عليه من العقيدة. وكذلك أيضا من لم يكفر النفاة والمعطلة الذين عطلوا الرب سبحانه وتعالى عن صفات الكمال، والذين وصفوه بالنقائص والسلوب، من لم يكفرهم يعتبر مثلهم. وكذلك من لم يكفر النصارى، من لم يكفر اليهود، من لم يكفر المنافقين الذين كفرهم الله تعالى، كل من حَسَنَ ما هم عليه اعتبر قد أقر ما هم عليه؛ فيكون بذلك قد حسن الشرك والكفر ودعا إليه. الواجب أن المسلم يتبرأ منهم ويبغضهم، قال الله تعالى عن إبراهيم الخليل { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ } هكذا حكى الله عنهم، جميع الأنبياء هم أتباع لإبراهيم من كان قبله ومن كان بعده، أنهم قالوا لقومهم: { إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ } . فكل من كفر قريب أو بعيد، كل من أعلن الكفر أياً كان نوع الكفر؛ فالواجب عليك أن تكفره، وأن تظهر له المقت والاحتقار وأن تبغضه، وأن تتبرأ منه وتتبرأ من فعله، فإذا شككت في كفره فإنك شاك في ما أخبر الله تعالى به، ومن شك في خبر الله تعالى فقد طعن في الله، وطعن في رسوله.